

## المحاضرة الرابعة, أنواع وسائل الاتصال الجماهيري وخصائصها

قبل ان تنتشر وسائل الاتصال الجماهيري على نطاق واسع كانت كلمة الصحافة هي السائدة وكانت هذه الكلمة كافية لتعريف ووصف وسيلة الاتصال طوال القرن التاسع عشر والعقدين الأول والثاني من القرن العشرين بل وامتد حتى الثلاثينيات ,حتى ان مفهوم الاتصال الجماهيري لم يتم الا في منتصف الثلاثينيات.

وسائل الاتصال الجماهيري التي نحن بصدد الحديث عنها هنا هي تلك الوسائل التي نطلق عليها اسم وسائل الاعلام وهي تشمل الأنواع التالية

الوسائل المقروءة الوسائل المسموعة الوسائل المرئية المسموعة

### أولا الوسائل المقروءة

يؤكد الدكتور صالح ابوصبيح في كتابه الاتصال الجماهيري بان الوسائل المقروءة كالصحيفة والمجلة والكتاب تمتاز بإمكانية حفظها إذا أردنا وبإمكانية نقلها بسهولة وانها توفر للقارئ فرصة السيطرة على العمليات الانتقالية والسيطرة على عمليات التعرض للرسالة اذ يمكن للقارئ ان يختار المقال الذي يعجبه ليقرأه في المجلة او الجريدة ويمكنه ان يعيد قراءة فقرة منه ويمكنه ان يقفل المجلة ثم يرجع ليفتحها ويواصل القراءة في وقت اخر كما ان القارئ المتلقي يستخدم حاسة واحدة في حاسة البصر.

اما جمهور الوسائل المقروءة فهو جمهور غير معروف بالنسبة للمتصل وهو جمهور متنافر الا ان الوسائل المقروءة تحتاج لمساهمة أكبر من الجمهور قياسا بوسائل الاتصال الأخرى لان المطبوعات لا تواجه جمهورا بمتحدث يسمعه او يشاهده كما في الإذاعة والتلفزيون والسينما لذا فهي تتطلب قدرة وحرية أكبر على التخيل وعلى الحرية في التفسير.

ويمكن القول هنا ان لكل نوع من أنواع الوسائل المطبوعة خصائص محددة فيما يتعلق بمهمة التوصيل .. فالجريدة مثلا تعتمد على الاخبار الهامة والمثيرة في حياة الدولة والمجتمع والعالم، وهي اخبار سريعة وطازجة وأحيانا عرضية ورسمية والناس تلقي نظرة سريعة على صفحة الجريدة ثم تتخذ قرارات خاطفة حول القراءة ومن اين تبدأها.

اما المجلات فإنها تقدم موضوعات وليس اخبار سريعة ومؤقتة وآنية ورسمية وهذه الموضوعات تختلف اختلافا واضحا عن مقالات الجرائد من حيث الاستهلاك وجسم الرواية الإخبارية والخاتمة ناهيك عن الخصائص الأخرى المختلفة لكل منهما.

اما الكتاب فهو أيضا تتوفر فيه الشروط التي في وسائل الاتصال المقروءة لكنه الاقدم بين كل هذه الوسائل والأكثر تأثيرا في حياة الانسان فهو الذي ينقل التراث عبر الأجيال المتتالية وهو الذي يساعدنا على فهم أنفسنا وفهم العالم الذي نعيش فيه وبين دفتيه يتم حفظ العلوم والآداب ونشرها وهو الأكثر حرية في نقل الأفكار وفي نشر التعليم.

وعموما فان جميع الوسائل المقروءة يجب ان تتوفر فيها ثلاثة عوامل من اجل ان تنجح في الوصول الى القارئ وهي..

**المضمون** وهو الموضوع الذي تتناوله هذه المطبوعات وطريقة معالجته حيث ان المادة التي تحتويها المطبوعات سوف تحتل المرتبة الأولى من حيث الأهمية ومن هنا يجب مراعاة الأمانة والدقة في تحرير المادة المطبوعة وان تتم كتابتها بلغة صحيحة.

**المظهر** وهو الشكل المباشر الذي تظهر به هذه المطبوعات والذي سياتر على الانطباع المباشر الذي سيحكم عليه الجمهور من اول لحظة.

**التوزيع** ويتم توزيع المطبوعات على ضوء معرفة الجمهور المستهدف الذي ترغب في التوجه اليه.

## ثانيا الوسائل المسموعة

وتشمل الإذاعة والتسجيلات كالأسطوانات والاشرطة المسجلة والكاسيت لكن ابرز اشكال الوسائل المسموعة هي الراديو او الإذاعة، وهي وسيلة لا تكلف المتلقي المستمع كثيرا لاسيما وان أجهزة الراديو صارت رخيصة بعد اكتشاف الترانزستور وأصبحت الإذاعة وسيلة ترفيه أساسية خاصة بعد منافسة التليفزيون لذا أصبحت برامجها الغنائية تزيد على 50% من مجمل برامجها.

ويصل الراديو الى الجمهور بطريقة مختلفة وغالبا عن الطرق التي تصله بها الوسائل الأخرى، ويقدم الراديو للمستمع درجة ما من المشاركة في الاحداث الفعلية المذاعة وذلك بحكم كونه أكثر اقترابا من الاتصال الشخصي او الاتصال المواجهي ويتميز الراديو بقدرات عالية من الإيقاع والتأثير لأنه عادة ما يكون الوسيلة الأولى في تقديم المواد للجمهور.

ويقوم الراديو بدور الرفيق بصفة عامة ويساعد في خفض التوترات الناتجة عن روتين العمل اليومي من جهة والشعور بالعزلة من جهة أخرى.

وصحيح ان الراديو لا يمكن ان نقارنه بمآثر التليفزيون الا انه يتميز ببعض الخصائص لاسيما عند مقارنته بالوسائل المقروءة مثلا،

- الراديو يمكنه مخاطبة الاميين وهو هنا يشترك مع التليفزيون لكنه يتميز عنه بخفة وزنه وإمكانية تشغيل الجهاز بالبطاريات أي يمكن استقباله في الأماكن الوعرة والصحاري والظروف الصعبة.

- يمكن للراديو ان يصل الى الجمهور متخطيا الرقابة والمنع اللذين يفرضان على الصحف والمجلات والكتب والمطبوعات عموما.

- رجع الصدى في الراديو منخفض قياسا بوسائل الاتصال الجماهيري الأخرى.

اما في التسجيلات الصوتية كالأشرطة والاسطوانات فهي في اغلبها تسجيلات موسيقية وغنائية وهي ذات طابع ترفيهي، وقد ظهرت في السنوات الأخيرة

الأشرطة والاسطوانات ذات الطابع الديني والثقافي ويمكن التأكد من رجع صداها  
من خلال ارتفاع مشترياتها او هبوطها، وهي تنتج لجمهور واسع ومتنوع.

